Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

لعل مذهب الجمهور من البيانيين في فهم الاستعارة المكنية[٢٢] ، ومنزلتها من المجاز العقلي ، قد برز في قول الزمخشري ، صاحب الكشاف ، عند حديثه حول قوله تعالى : (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ...) فان قلت : من أين ساغ استعمال النقض في ابطال العهد ؟ قلت : من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة ، لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين ... ثم قال : وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها : أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه . ونحوه قولك : شجاع يفترس أقرانه ، وعالم يغترف منه الناس ... لم تقل هذا إلا وقد نبهت على الشجاع والعالم بأنهما أسد وبحر[٢٣] .

والاستعارة بالكناية عند الجمهور ، هي : لفظ المشبه به المحذوف ، المستعار في النفس للمشبه ، المرموز إليه باثبات لازمه للمشبه ، ومثال ذلك قوله تعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) . فقد شبه الذل بطائر، واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو « الطائر » للدلالة على المشبه وهو « الذل » ثم حذف الطائر ، ودل عليه باثبات لازمه وهو : الجناح ، للذل ، فالاستعارة بالكناية في الآية هي : لفظ الطائر المحذوف ، والقرينة عليها هي اثبات الجناح للذل[٢٤] .

---

٢٢ ـ المراد بالكناية هنا، هو المعنى اللغوي، وهو الخفاء وليس المعنى الاصطلاحي، وعلى ذلك يكون معنى (استعارة الكناية) ، اي الاستعارة الملابسة للكناية بمعنى الخفاء ، وتسمى ايضا ، استعارة بالكناية او مكنيا عنها ، أي مدلولا عليها بلازمها ، انظر : المطول : ٣٨١ . وانظر : البلاغة التطبيقية : ص١٩٩ .

٢٣ ـ الكشاف : ١ : ٢٦٨ .

٢٤ ـ البلاغة التطبيقية : ٢٠٠ .